Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين . ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون » (يونس ١٠/١٣ ـ ١٤) .

٧ ـ الطغيان

وهذا الغرور سرعان ما يتطور ـ ولا سيما عند الحاكم الكافر بل وكل انسان بيده سلطة أو ثروة يستعملها على أنه مالك حقيقى لا مستخلف ـ الى طغيان يتمثل فى استعمال السلطة والثروة لا لحكم الناس بالعدل والاحسان ، واعلاء كلمة الله ، بل لتعظيم نفسه وارضاء غروره ، واشباع شهواته ، واتباع هواه .

ويترتب على هذا أن يظلم الناس ، ويأكل أموالهم بالباطل ، بل ويستعبدهم ويقتلهم كلما استطاع ، ولا سيما أولئك الذين يجرؤون على نصحه ، أو مقاومة طغيانه .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تصف طغيان فرعون واتخاذه الحكم وسيلة الى العلو فى الأرض والافساد فيها ، واستعباد الناس وقتلهم .

« ان فرعون علا فى الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحى نساءهم انه كان من المفسدين » (القصص ٢٨/٤)

وقد كان هذا الطغيان سببا فى صد كثير من الناس عن الايمان بالله وبرسالته الى موسى عليه السلام . وحتى القلة التى آمنت به كانت تعيش فى رعب دائم من فرعون وأعوانه :

« فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئهم أن يفتنهم وان فرعون لعال فى الأرض وانه لمن المسرفين » (يونس ١٠/٨٣)

ولذلك وصف القرآن حياة بنى اسرائيل تحت حكم فرعون بأنها :

« عذاب مهين » و « بلاء عظيم » . وقد نجاهم الله من هذا العذاب بخروجهم من سلطان حكمه جملة ، أى بخروجهم من مصر ، وكان ذلك من أكبر نعم الله عليهم :

« ولقد نجينا بنى اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين » (الدخان ٤٤/٣٠ ـ ٣١)